ثم استرد الدهر مني الذي   اعار واسترجع ما اقرضا
كانما سود بيض المنى   عندي بما من لمتي بيضا
اخلق بدين العمران ينقضي   وهو بانفاس الفتى يقتضي
ويغرم بالبيض مستهترا   اصبح من وفر الصبي منفضا
كان اخا يسر ولكنه   افلس لما رد ما استقرضا
لم تنث عنه البيض بيض الظبي   حتى راين الشعر الابيضا
قد كن يمسكن بعهد الهوي   منه فاقتضى الشيب ان ينقضا
رفضنه ان قيل ذو شيبة   وحق للشايب ان يرفضا
فاليوم لا يطمع في وصل من   احبه منهن او ابغضا
كانما عاين من شيبه   سيفا على مفرقه او منتضى
كانه في جنح ليل الصبي   نشر نظام الحمد بين الرضا
مبتسما والمال مستعبر   يبني العلا منه الذي قوضا
كانما يدعوه داعي الندي   الى اكتساب الحسنات انهضا
فاترى اسرع منه الى   الكرومة يوشك ان تعرضا
لا يعلق الذم باثوابه   ان حاسد يوما به عرضا
وانما الحمد لباس الفتى   اذا لباس البخل عنه نضا
لو قيل من اصدق هذا الورى   ما اختلفوا فيمن له قرضا
ذو الشرف العادي والمجتبي   من هاشم والحكم المنتضى
ومن اذا سوجل في سودد   دعي الفخار الاطول الاعرضا
ان ذكر الناس بيوت العلى   والمجد في الغابر او ما مضى
فبيت ذو الفخرين لم تعده   نقابة او امرة او قضا
بيت تولى الله اعلاءه   ما يرفع الله فلن يخفضا
اذا خبا منه شهاب بدا   في افقه بدر فضا الفضا
انظر وقد ضعضع اركانه   فقد طراد من له قيضا
قيض من تطوي حشاه العدي   منه على واهج جمر الغضا

من خلق الكامل منه شيم   في خلق من حاولها مجرضا
حتى لقد ابعضها بعده   من لم يزل فيها له مبغضا
كان بها منتظرا يومه   فالان من غمض ما اغمضا
كيف وهذا الليل من دونها   منتجعا والصل قد نضنضا
كاد الهدي بالغي لولا الرضا   والحق بالباطل ان يدحضا
قلدها كفوا فمن ناظر   اقره او كيد ارمضا
الله ادري يا بني هاشم   بمن اليه امركم فوضا
نقابة خص بها الله من   تخير المجد لها وارتضا
من على نحوها ابحرا   من راحتيه بالندي فيضا
فنالها عفوا ومدت لها   ايد فشاء الله ان تقبضا
لما امتطا غاربها صعبة   ذلك منها جامحا ريضا
اجرى الى غايات ابائه   يركض حتى لم يجد مركضا
فلتعرفوا السبق لاربابه   ولتحمدوا الله على ما قضى
فقد صفا شربكم وانجلي   عنه القذى من بعد ما عرضا
وقام فيكم علم نوره   في الشرق والغرب به يستضى
كالغيث في معروفه والندي   والليث في جراته والمضا
لا يصرف الاحسان عن محسن   ولا يرى عن زلة معرضا
سنة اسلاف يرى حفظها   من كل فرض واجب افرضا
ايا ابا القاسم قد اعتبت   بك الليالي عاتبا مرمضا
اصبحت عما كان من زلة   عندي لها من اجلكم معوضا
يا منهضا بالشكر في حاله   ما زال لي في مثلها منهضا
كففت عني صرف دهر رمي   نحري وما اسمعني منبضا
اذ ناصري الا يكن قاتلي   عمدا فقد خص وقد حرضا
عوضنيك الله لما اشتكت   حالي فعافاها كما امرضا
فدم على عهدك لي لا تمل   ما جلب الدهر وجر القضا

Copyright © King Saud University